

صورة الإسلام في الإعلام الغربي د. المرزوقي علي الهادي - الجامعة المفتوحة - ليبيا

مقدمة :

الحمد لله الذي جعل الإعلام لدخول وقت الصلاة خمس مرات في اليوم يبدأ بالتكبير وينتهي بكلمة التوحيد لإله إلا الله ، وأشهد إن لا إله إلا الله ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، القائل : " إن من الحكمة لبياناً وإن من البيان لسحراً" ولمّا كان الإعلام في العصر الحديث يمثل جانباً مهماً من حركة الحياة حيث يعمل على تشكيل الناس ويقولهم بقوالب وفق أهواء القائمين عليه ويحاول الإعلام الغربي جاهداً بما أوتي من وسائل وأدوات أن يشوه صورة الإسلام ، ويلصق به تهمة الإرهاب كلما سنحت له الفرصة

تساؤلات البحث :

من خلال ما تقدم تبرز التساؤلات الآتية :

- 1- ماهو الإعلام؟، وما هي الوكالات العالمية التي تحتكر الأخبار وتصوغها وفق مصالحها؟
- 2- ما مدى جاذبية البث الفضائي (التلفزيون) وتأثيره المباشر على قولبة الناس وفق أفكار القائمين عليها في وسائل الإعلام المختلفة الغربية ،والخط المتعمد بين الإسلامو الإرهاب ؟
- 3- كيف أن للإعلام قوة وسيطرة وسطوة على عقول الناس حتى صار سلاحاً فتاكاتستخدمه الدول المتقدمة في الحرب النفسية ؟
- 4- هل نستطيع أن ننهض بإعلام إسلامي متميز؟، وماهي السبل الكفيلة لتحقيق ذلك ؟ كل هذه التساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الآتي :

- 1- التعريف بالإعلام والوكالات العالمية التي تحتكر الأخبار ،وتصوغها بطريقة تعبر عن أهدافها .
- 2- ينبه الباحث الناس لقوة تأثير الإعلام ،والمصادر التي يستمد منها الأخبار .
- 3- بيان ما للبث الفضائي (التلفزيون) من تأثير كبير على قولبة مشاهديها على حسب أفكار القائمين عليها ، والخط المتعمد بين الإسلام والإرهاب .
- 4- يشرح البحث العلاقة الوطيدة بين الحرب النفسية والإعلام.
- 5- توضيح السبل المثلى لاستنهاض إعلام إسلامي مميز .

منهج البحث :

نظرا لطبيعة البحث فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وبالتحديد الدراسة المكتبية منه واعتمد في دراسته على ما كتب في هذا المجال من رسائل وتقارير ومؤلفات حول موضوع البحث .

بعض الدراسات السابقة :

1- صورة الإسلام في الإعلام الغربي : محمد بشاري ، وهي دراسة تتناول الحملات الإعلامية الدعائية ضد الإسلام بعد أحداث 11 سبتمبر ، فهي محاولة من المؤلف لتصحيح الصورة ، وتنادي الدراسة إلى ضرورة بلورة خطاب إعلام عصري نقدي وموضوعي ، يبتعد عن رتابة الخطاب الإعلامي العربي الموجودة اليوم.

2- الإعلام الإسلامي: محمد موسى البر : الكتاب دراسة تأصيلية للأعلام الإسلامي من الكتاب والسنة كما يقدم صورا واقعية للإعلام الإسلامي وتطبيقات قام بها الرسول- ﷺ ، فالإعلام الإسلامي متميز عن غيره من النظم الإعلامية المعاصرة .

محاور الدراسة :

المحور الأول - تعريف الإعلام فوائده وأضراره :

الإعلام : كلمة عربية نشأت في محيط غربي، وهي مشتقة من الفعل أعلم ومرادفه لكلمة أخبر وأنبأ ، وكلّ هذه الأفعال ترمي إلى تقديم معلومة ، ويرى عبد اللطيف حمزة : " أن الإعلام هو تزويد الجمهور بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة ، ويحدد إبراهيم إمام غاية الإعلام بالإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام ، ويمكن إيجاز تعاريفه، فيما يلي :

" الإعلام نشر الحقائق والأخبار الصادقة خدمة للصالح العالم ، وأن هذه العملية تتسم بالأمانة والموضوعية وهدفها النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام وتنويره وتنقيفه ، وهذا هو الإعلام الإسلامي إذ هو : " إعلام جاد يقوم على مخاطبة العقول لا الغرائز، فهو يعتمد على التنوير ونشر المعلومات السليمة ، والأخبار الصادقة والحقائق الثابتة التي ترفع من مستوى التفكير ، وتذكي الأذهان، وتنمي المعرفة ، وتثري الفكر، وتحافظ على قيم المجتمع، وقواعد سلوكه ... " (1)، هذه هي المفاهيم التي يتعلمها الطلبة في الجامعات ، ولكن هل هو واقع الإعلام المعاصر اليوم؟، يقول الشنقيطي : " أمّا الإعلام (الوضعي) وإعلام(البرامج والوسائل)، فهما حديثان ترعرعا وازدهرا في أرض الحضارة الأوروبية بشقيها الغربي والشرقي ، وما تمثله من مادية وكفر وانحلال ، فأسسا قواعدهما وأخلاقهما على قيمهما ونظرتهما للحياة والكون ومناهجها في الفكر والسلوك وأساليب المعالجة " (2) .

وقد قيل عنه بأنه يمثل نصف المعركة ، وهي مقولة صحيحة؛ لأن الإعلام هو الذي يصنع الرأي العام وبوجهه وفق إرادة القائمين عليه ، وقد شعر الناس بالخوف ؛ لانتقال مراكز العنف والقوة العالمية كالنازية والفاشية إلى وسائل الإعلام ، خاصة إذا وقعت في أيدي أناس لا ضمائر لهم (3)، .

ومع التدفق الهائل من المعلومات والأخبار ، ومع مرور الوقت يمكن لوسائل الإعلام أن تتحكم في رغبات الناس وحاجياتهم وأشكال سلوكهم وأنظمة التعليم والتربية، وهذا

يشكل عبئاً على البلدان النامية ؛ مما يجعلها ضحية لموجات متلاحقة من المعلومات الموجهة والمتدفقة من الدول المتقدمة حاملة في ثناياها ضروباً من القيم الثقافية والمناهج السلوكية المغايرة لها ، وإذا كانت المجتمعات الغربية قد تنبعت إلى أهمية الإعلام وعملت على الاستفادة منه في عملية التنمية البشرية وفي تثقيف الناس والمجتمع ، فإن المجتمعات النامية لم تسعفها الظروف للاستفادة منه رغم أنها في أمس الحاجة إلى ذلك .

وعملية التدفق الحر للمعلومات والأخبار تحمل في طياتها تهديدات ومخاطر جدية على الثقافة الوطنية في دول العالم الثالث ؛ لذا الواجب على أمتنا تحصين أمنها الثقافي والمحافظة عليه وسط هذا الجو الملبد والعاصف من المتغيرات والتطورات المعلوماتية الهائلة ، فقد أعرب كثير من المفكرين والمثقفين عن مخاوفهم من التقدم المفرط التقني عبر المكبوح واعتبروه غزواً فكرياً وثقافياً جديداً ، طالما أن الكلام مباح للجميع بغير قيد أو شرط ولا حسيب ولا رقيب ، والذين يتحكمون في تيار المعلومات المتدفقة يتحكمون في مضمونها ، وتحدد العقول الغربية الأخبار المهمة ، فعندما توفيت الأميرة ديانا ، فالعالم كله شهد جنازتها ونقلت جميع القنوات العالمية هذا الحدث ؛ لأن الذين يتحكمون في المعلومات قرروا أن هذا الحدث عالمي.

يقول صلاح الدين جوهر : " تستطيع أجهزة الإعلام التأثير في قيم الأفراد وأفكارهم واتجاهاتهم ومواقفهم في الحياة (4) ، فقد تدخلت في كل شؤون الحياة اليومية من رياضة وفن ، وثقافة ... ويقول علال الفاسي : " وأجهزة الإعلام مجتدة ومسخرة بما لديها من آفانين التأثير والاستمالة السريعة على الفكر ، وبما تمتلك من أدوات التعمية والمغالطة ، ولها القدرة على توجيه الرأي العام ؛ لذا من الواجب عدم ترك الفكر يتغذى بما تسمح به المصادفات من قديم ولا حديث ، ولا بما يريد غيرنا أن يغذيها به من العقائد الهدامة والأفكار المفسدة (5) ، وهي وسيلة يستخدمها الانتهازيون في تأجيج الأوضاع المتوترة ، فتجّار الحروب واختلاق الأزمات والمنتفعون يرون أنها فرصتهم الناجعة لإيقاع الخصوم ، وهي سلاح استعجالي يستعمل بطريقة أو بأخرى في إيقاع الصدام بين الفريقين المتصارعين ، تقول درية شفيق ، الإعلامية ، والتي لها خبرة بالإعلام : " ليس لدينا معلومات حقيقة ، وكل ما يوجد لدينا ، معلومات خاطئة وشائعات تشعل النار في الهشيم " (6) ، وإذا كانت هذه الإعلامية ولها خبرة في المجال الإعلامي ، رأيها أن أكثر ما يتداول من معلومات عبر أجهزة الإعلام أكثره خاطئ وغير دقيق ، ويتسبب في عداوات ، وإنكاء نار الفتنة ، فأكثر ما يذاع في فضائياتنا ، وينشر في صحفنا ومجلاتنا ، أكثره غير محص وغير دقيق ، ويفتقر إلى الموضوعية والمهنية ، لذلك تحرص المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية على إنشاء قسم التدقيق الإعلامي يقوم بمراجعة الأخبار لا من حيث اللغة وحسب ؛ بل من حيث صدق الخبر ودقته وحقيقة المعلومات والأرقام والإحصائيات الواردة فيها أيضاً .

والمشكلة المطروحة منذ سنوات على صعيد اليونسكو والأمم المتحدة ، هي إقامة نظام إعلامي دولي جديد يقوم على الجمع بين العدل والمساواة والتوازن والحرية والمسؤولية وعلى إلحاق العالم الثالث بالعالم المتقدم من حيث تقنيات الاتصال (7) .

المحور الثاني - وكالات الأنباء العالمية واحتكارها لسوق الإعلام :

سوق الإعلام محتكر بشكل كلي تقريباً من قبل أربع وكالات غربية ، وكل إذاعات وصحف وفضائيات العالم مشتركة بهذه الوكالات الأربع⁽⁸⁾، والتي هي تعتبر بمثابة بنوك للمعلومات تتجمع فيها الأخبار والوقائع والأحداث وصورها ، ومن ثم تقوم بتوزيعها بعد صياغتها وتحويلها إلى مادة صحفية قابلة للنشر والتداول ، فهي تلجأ إلى معالجة الخبر بالدمج والإضافة والتوسيع والانتقاء والاختصار وإعادة الصياغة وكتابة المقدمة ، أو التلخيص وصياغة العنوان ، كما تضيف إلى ذلك التحليل والتقييم والتعليق والنقد ، فهي لا تنقل الخبر فقط ؛ بل تشارك في صناعة الخبر⁽⁹⁾ ، فأكثر من 80% من الأخبار في العالم تستقى من هذه الوكالات⁽¹⁰⁾ وحقبة يجب أن لا يغفل عنها أحد أن جميع وكالات العالم العالمية للأنباء تترك أثراً واضحاً في توجيه الرأي العام العالمي ، ومن المستحيل أن تكون هذه الوكالات محايدة في عرضها للأخبار ، وإذا علمنا أن المادة الإعلامية لها ثمن بالعملة الصعبة ، فإن ذلك يعني أننا ندفع ثمن تشويه أفكارنا وثقافتنا⁽¹¹⁾، كما أوضحت الدراسات أن هذه الوكالات تركز في أنبائها على الأخبار السلبية والسيئة عن الدول النامية كالفساد والعنف والكوارث⁽¹²⁾.

وتعتبر وكالات الأنباء العالمية من المصادر الإعلامية التي تعتمد عليها وسائل الإعلام الجماهيرية بشكل أساسي للحصول على المواد الإعلامية المختلفة وخاصة آخر الأنباء عما يجري حولنا من أحداث في العالم ، وتعتبر فرنسا المهدي لأول وكالة أنباء في العالم والتي أسست سنة 1845م⁽¹³⁾

1- وكالة الأنباء الفرنسية (أجنسي فرانس بريس)

أول من أطلق اسم وكالة أنباء على الوكالة التي حملت اسمه هو شارل هافاس اليهودي الفرنسي في باريس وسمّاها وكالة هافاس وهي أول وكالة تمارس تجارة الأخبار والإعلانات في العالم وحملت شعار المعرفة الجيدة والسريعة واستخدمت في ذلك الوقت الوسائل المتاحة من الحمام الزاجل في الاتصالات اليومية بين بروكسل وباريس ولندن إلى استخدام التلغراف الذي اخترع سنة 1837، وبدأ استخدامه سنة 1850 م ، وبعد هزيمة النازية وتحرير فرنسا سنة 1944 م صدر مرسوم يقضي بإنشاء وكالة الأنباء الفرنسية (أجنسي فرانس بريس) لما تبقي من وكالة هافاس وهي تتمتع من الناحية القانونية باستقلال كمؤسسة مستقلة مالياً مع إمكانية حصولها على إعانات مالية من الحكومة الفرنسية ، وحسب مصادرها فإنها تنقل الأنباء بصدق وموضوعية وتتسم بطابع استقلالي ، ولكن عند المتابعة لما تنشره يظهر لنا بوضوح أنها وسيلة من وسائل السياسة الخارجية الفرنسية ، من خلال تركيزها في نقل الأخبار على الأولويات التي تراها مناسبة لها بما يتناسب والمواقف الفرنسية⁽¹⁴⁾.

2- رويتر البريطانية :

في عام 1851 افتتح اليهودي جوليونس رويتر الألماني الذي اكتسب الجنسية البريطانية عام 1857م وتعلم على شارل هافاس ، حيث افتتح مكتب بلندن على أنه مكتب أنباء وهو عبارة عن شركة تجارية عادية وسرعان ما تحول المكتب وكالة أنباء ووسيلة مهمة من

وسائل السياسة الخارجية البريطانية ومنذ العام 1941 م أصبحت وكالة أنباء رويتر مؤسسة مستقلة (تروست) وفق المفهوم البريطاني وضمت إليها مجموعة من الصحف وشركات الصحافة ومعنى ذلك أنها كانت ملكا غير قابل للتجزئة لعموم الصحف في المملكة المتحدة ، ويقول الرسميون في الوكالة : إن وكالتهم مؤسسة تمثل الصحافة البريطانية وأنها تتوخى الموضوعية والدقة في أخبارها ، ولكن من خلال تحليل مضمون موادها الإعلامية تبين أنها وسيلة من الوسائل الفعالة في السياسة الخارجية البريطانية ، وهي تستخدم أساليب غاية في الدقة لإخفاء نواياها الحقيقية ، الأمر الذي يساعدها للقول أنها تعمل بموضوعية⁽¹⁵⁾

3- يونيتيدبريسانترشيونال الأمريكية

وتعتبر وكالات الأنباء الأمريكية أداة فعالة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بفضل الانتشار العالمي الواسع لها؛ لاعتماد كثير من الأوائل الإعلامية عليها فهي تعرض مختلف الموضوعات وفقا لمفهوم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، والأولويات التي تطرحها تلك السياسات ، وهذا للوكالة تتمتع بقدرات مالية وتكنولوجية هائلة وكوادر مؤهلة ذات كفاءة عالية تجعل منها أكثر قدرة على التنافس من وكالات الأنباء العالمية في دول العالم ، فهي توزع ما يقارب نصف مليون كلمة كل يوم إلى 114 دولة بـ 48 لغة⁽¹⁶⁾

4- وكالة إنتر فاكس الروسية :

أنشأ النظام في روسيا بعد استيلاء البلاشفة على السلطة 1917 م وكالة التلغراف الروسية ، التي باشرت عملها ابتداء من 1918م ، وبعد قيام الاتحاد السوفيتي تغير اسمها إلى الوكالة التلغرافية للاتحاد السوفيتي تاس ، وتجمع الأخبار من 60 دولة وتوزعها على المشتركين إضافة لاحتكارها تجميع وتوزيع الأخبار داخل جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق باعتبارها المصدر الوحيد والإلزامي لجميع الصحف وكانت توزع ما يقارب 1500 كلمة كلها نصوص رسمية وشبه رسمية وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تحول اسمها إلى إيتار تاس ، وهي تعتبر أداة طيعة في يد الشيوعية وتعبر عن السياسية الخارجية للدولة ، وحتى أن الكثير من الدول غير الشيوعية كانت تتجنب الاعتماد على وكالة تاس⁽¹⁷⁾

والدول الغربية لا تصدر لنا المعلومات بناء على الربح المادي الذي ستجنيه من خلال بثها لتلك المعلومات فقط ، بل لها غرض آخر، وهو التأثير في الأفكار وتخريب العقول ومحاولة اقتلاع القيم والتقاليد والعادات من جذورها واستبدالها بقيم أخرى غريبة عن الدول الثأمية باعتبارها دولاً فقيرة وإمكانياتها محدودة ، فهي مهددة ومعرضة للغزو الفكري الثقافي من خلال التدفق الهائل والسريع للمعلومات المسييسة والممنهجة ؛ مما يجعلها ضحية لموجات متلاحقة من المعلومات الموجهة والمتدفقة من الدول المتقدمة. والخطورة ليست في احتكار وكالات الأنباء الدولية الأخبار وتوزيعها بعد صياغتها وفق أهدافها ، وليست الخطورة في الإعلام السياسي الذي يقوّل العقول وفق مصالحه ؛ بل

الخطورة تكمن في وقوع وسائل إعلامنا المتعددة الواقعة تحت تأثير الوكالات العالمية وفلسفتها، فإعلامنا يكاد يكون نسخة طبق الأصل لما عليه الإعلام الغربي (18). وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي تسعى نحو السيطرة والهيمنة على دول العالم الثالث ، بل إنها وصلت إلى درجة جعلتها توجه دول أوروبا الغربية التي كانت قصب السبق في قيادة وتوجيه العالم ، وفي هذا الإطار نشر كاتب فرنسي غيوم فاي كتابا بعنوان : أمريكا تفقد الرقصة ، ورد فيه قوله : " إذا كانت الولايات المتحدة قد أسهمت بصورة حاسمة في تمزيق أوصال الإمبراطوريات الاستعمارية فما ذلك لتحرر الشعوب المستعمرة ، بل لتقيم محل الاستعمار التقليدي استعمارا جديدا يخضع الشعوب لا للإدارة السياسية لأمة أخرى كما في الاستعمار الأوروبي التقليدي ، بل لنمط في الحياة هو النمط الحياتي للنظام الغربي ، الذي تتمركز بؤرته في الولايات المتحدة ، وإذا كان هذا الدور الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح الثقافي العالمي ، فإن للصهيونية العالمية نصيب الأسد في هذا الدور ، فهي تمتلك عددا كبيرا من وكالات الأنباء العالمية وكذلك الصحف العالمية ودور النشر ويحتل اليهود أعلى المناصب في هذه الأماكن ؛ مما يبسر للصهيانة العالمية سهولة التحكم في الوسائل والمعلومات التي توزع على مختلف دول العالم (19)

المحور الثالث : البث الفضائي وتأثيره وجاذبيته :

ويتحدث زاسورسكي عن الإذاعة المرئية (التلفزيون) وتأثيره في المتلقي ، فيقول : "إنه يسعى إلى تشكيل قوالب جاهزة في سلوك الناس (20) ، وتنتشر هذه القوالب الفكرية في معظم وسائل الإعلام العالمية (21) ، وهي تركز حول المرأة ، والسود ، والأقليات ، وتصور المسلم بأنه إرهابي ، وغبي ، وجبان ، ومبذر ، وشاذ ، في حين يتم التسويق للغربي وتصويره بأنه أنيق ومتعلم وشجاع وذكي ، حتى تكاد تصل هذه القوالب في أذهان الدهماء إلى معتقدات وأحكام مطلقة ، فكثرة عرضها وثباتها تجعل الإنسان يرى كل الأشياء من خلالها أنها حقائق لا تقبل النقاش، هذه المزاعم الخطيرة لم تجد حتى الآن إعلاما عربياً قوياً منسقا يتصدى لهذه الاقتراءات؛ بل إن الإعلام العربي بالصورة الحالية الموجودة يسهم بصورة عامة في تغريب المسلم عن وطنه. والمطروح في وسائل الإعلام حالياً يجعل كثيراً من متتبعيها والذين يفتقدون الحس النقدي ، يعرفون تفاصيل الأمور الهامشية، ويجهلون الأمور الأساسية ، فمثلا يعرفون كل شي عن لا عب كرة قدم ، وتفاصيل حياته ودقائقها ، أو ممثل، أو مغن ، بينما يجهلون مصادر الطعام والشراب وطريقة تسويقه إلى أن يصلهم، وهذا السلاح الفتاك له حدان، وهذا ما يؤكد المحللون النفسيون والقضاة أن لها تأثيراً على انحراف سلوك الأحداث عن طريق المحاكاة والتقليد، ف تكرار المشاهد تورث اللامبالاة ، وتصبح الأشياء عادية ومألوفة ، مما يسهم في خلخلة التماسك الأخلاقي بشكل أو بآخر ، ويرسخ في الذهن تصورات سيئة عن المجتمع ، ويعتبر تكرار المشاهد سبباً رئيسياً في تقليص عمر البراءة عند الأطفال واغتيالها ، فشخصية الطفل تتحلل مع كل مرة يشاهد فيها حادثاً غريباً أو شاذاً ؛ ليصبح أكثر تصالحا وتقبلا له، ولأفلام الكرتون وغيرها تصوير لمشاهد العنف ، وهو خطر على

الأطفال فهم يتعلمون من خلال الملاحظة ؛ لأنهم يحبون تقليد الشخصيات المختلفة ؛ لذلك لا بد من ترشيدهم وتوجيههم ، فليدهم خلط بين عالم الحقيقة وعالم الخيال ، وقد أرجع الباحث سبب انتشار الجريمة وانحراف الأحداث إلى مشاهدة الأفلام ؛ فرؤية مشاهد العنف يترتب عليها الميل إلى العدوانية⁽²²⁾ ، فالطفل يعيش ويتفاعل منذ بداية إدراكه مع الخبرات الهادفة وغير الهادفة التي يتشربها من خلال أجهزة الإعلام المختلفة، فالإعلام يعد عاملا من عوامل تكوين وتشكيل حياة وشخصية الإنسان بكل أبعادها العقلية والانفعالية والاجتماعية غير أن بعض المختصين في مجال الإعلام لا يدركون عمق الأثر الذي تتركه هذه المشاهد في تشكيل العقول ، ولا يحسون بخطورتها على القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة والبالغين على السواء إن ما تنتشره هذه الأجهزة يوميا قد تسلل إلى كل أسرة وتعمق أثره في نفوس الناشئة والكبار ولا مجال لإنكار هذا الأثر أو التقليل من خطورته⁽²³⁾ حتى قيل إن الأطفال يتربون في ثلاثة مواقع في البيت والمدرسة والبيت الفضائي المرئي (التلفزيون) ، وهو بذلك يعد من أخطر المصادر الموجهة للطفل لما له من جاذبية بسبب سهولة الحصول عليه ، فهو ينمي الجانب الاجتماعي في الطفل ، حيث يتم تبادل بين الأطفال فيما شاهدوه ، وتقول الإحصائيات إن الأولاد ما بين سن السادسة والسادسة عشرة يقضون ما بين خمسمائة إلى ألف ساعة في العام أمام التلفاز ، وان هذا الوقت يكاد يعادل وقت الطلاب في عام دراسي ؛ مما يُظهر لنا حجم التدمير الذي يمكن أن يحدث لأبنائنا عبر الإعلام المرئي المسموم وللبث الفضائي المرئي (التلفزيون) جاذبيته جعلت الكبار والصغار والنساء والشيوخ تتسمّر أعينهم أمام الشاشات وصار لديهم قناعات شبه مؤكدة أن ما يعرض فيه يعتبر من المسلمات، التي يستسلمون لها دون تفكير.

وله مزار عديدة منها عبادة الشهرة وتقويض السلطة ، وتعزيز الهيمنة الأمريكية ، واختفاء بعض العادات الأسرية الجماعية ، مثل تناول الطعام في جو عائلي ، فهو مزيج من عدد من الوسائل الإعلامية ففيه من الصحافة والإذاعة والمسرح والسينما والدراما⁽²⁴⁾ حتى إن بعضهم شبهه بمارد له قوة خرافية نزل في قرية فعمل فيها هدما وتحطيمًا وتخريبا فاجتمع حكماء القرية وقرروا أن يركبوا عقلا لهذا المارد ، وانتهزوا فرصة نومه ووضعوا فيه العقل ، فلما أفاق أخذ على عاتقه مساعدة كل أهل القرية في تحسين أمور حياتهم ، ومن هنا نرى ضرورة انشغال علماء النفس والتربية والاجتماع والدين والإعلام والطب في الاهتمام بالإعلام وخاصة البث الفضائي المرئي (التلفزيون)، حتى نكون دوما في مستوى ما نواجهه من تحديات⁽²⁵⁾

وهو بذلك يشكل منعطفا أساسيا في حياة الأسرة وفي أساليب تثقيفها حيث يؤدي إلى الإقلال من ساعات القراءة ، وكثير من المشاهدين يستغني بالمعلومات التي يأخذها من البث الفضائي المرئي (التلفزيون) عن القراءة وهذا أمر له خطورته ولذلك فإن المشرف على البث الفضائي (التلفزيون) ، لا بد أن يراعى فيه اهتمامه بالأمور التالية : الدين، القيم ، الوطن ، الأمة ، الروح المعنوية ، التربية ، النظام ، الجدية ، اللغة ، الصور ، الملابس ، والفن⁽²⁶⁾.

ولقد تبين من خلال متابعة ما يجري في البث الفضائي المرئي (التلفزيون) بصرف النظر عن مضمونه يؤثر على كيفية عمل الدماغ ، ويدخله طورا من أطوار البلادة والكسل ، وتؤثر هذه الحالة على حاسة الإنسان النقدية ، وتجعله يقبل بكل ما يجري حوله دون ردة فعل مضادة أو معاكسة، فلقد أثبتت الدراسات أنه مخدر بكل معنى الكلمة⁽²⁷⁾، وأنه حل محل العنف والقهر في إخضاع الناس وإقناعهم بتقبل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجائرة ، فلقد ضعف الحس النقدي للمشاهد ، واستسلم لما يعرض من غير تفكير وإدراك⁽²⁸⁾ ، ويرى المختر الطوير أن في سيطرة الإعلام الغربي على كلّ مناحي الحياة ، لهو أكبر وسيلة من وسائل التغريب والغزو الفكري والاستلاب الحضاري⁽²⁹⁾، وقد تعدى الأمر القولية وصار أشد خطورة وهو الغزو الثقافي والفكري للشعوب النامية في غياب مضامينها المحلية المنافسة حتى أطلق بعضهم عليه اسم التلوث الثقافي ، والمتوقع أمام طوفان هذه الآلة الإعلامية الهائلة والتي تبث على مدار اليوم والليلة أن يفوق عدد ضحاياها ضحايا الحروب والكوارث ولقد سعت دول العالم الثالث في إطار اليونسكو إلى إقامة نظام معلومات عالمي جديد يحمي ضحاياها من الإعلام الأمريكي ومن مظاهر عنفه ، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وتحت ضغوط القوى المسيطرة على مؤسسات الإعلام نسفت المشروع المقترح في مهده بدعوى المحافظة على حرية التعبير المكفولة بنصوص الدستور الأمريكي، بينما هم داخل مجتمعاتهم يسعون لإبعاد أطفالهم عن مظاهر العنف في الإعلام الترفيهي وفي برامج البث الفضائي المرئي (التلفزيون) وأفلام السينما .

يقول أحد المستعمرين- ينصح أتباعه كيف يجب عليهم أن يتعاملوا مع المسلمين - : " إن كأساً وغانية تعلان في أمة محمد ما لا يفعله ألف مدفع فأغرقوها في حبّ المادة والشهوات" ، فههدفهم إلهاء الشعوب عن واقعها المرير ، ودفعها لليأس والإحباط ، وتشويه تاريخ البلاد الإسلامية ، وبث فيهم الإيمان بحضارة الغرب، وضرورة سيادتها على غيرها من الحضارات ، ولقد لعبت السينما دوراً كبيراً في تخريب وهدم القيم وتشويه العقل ودفع المشاهد المسلم للبحث عن قيم بعيدة عن تعاليم دينه وغريبة عن تقاليده . لقد كان للسينما منذ سنين عديدة رقابة عالمية ، فلم تكن الحكومات تسمح بعرض الأفلام إلا بشروط خاصة لا تتعداها ، وإن كانت لا تخلو من بعض الابتذال وسوء التوجيه ، ولكن اليوم انهارت كل رقابة على الأفلام وأصبحت السينما أداة تدمير للقيم والأخلاق ، وتعليم الإجرام ، وأصبح الشيطان هو الموجه لها ، فالمشرفون عليها تجاراً، ولا تعنيهم المحافظة على القيم والأخلاق من قريب ولا بعيد هدفهم جني الأرباح ، وبذلك فتحوا باباً للشرف أنشؤوا جيلاً من المخنثين وصارت دور السينما أماكن للفساد يخجل الإنسان من ارتيادها لما يعرض فيها ، وقد يستهين البعض من خطرها ؛ ولكن خطرها عظيم ، وهي تترك انطبعا لا شعوريا على نفسية المشاهد فيتأثر بما يراه ويكون التأثير متفاوتا بحسب ثقافة المشاهد وسنّة ونضجه العقلي ، ولذا ننصح الأهل بأن يراقبوا أولادهم ، فلا يسمحون لهم بمشاهدة ما يتعارض مع القيم والأخلاق والعادات والدين⁽³⁰⁾

والقانون الأمريكي وضع شريحة لاحتجاز الرسائل الإعلامية غير المرغوب فيها⁽³¹⁾.

ولاشك أن أخطر ما يواجه المتلقي المسلم العربي على الأخص هو ما تسعى إليه الحكومة الأمريكية من إنشاء قنوات فضائية موجهة للعرب ناطقة بالعربية في إطار مشروع مارشال الفكري لإعادة تأهيل العرب والمسلمين⁽³²⁾ وخلفية هذا القرار نستطيع فهمها بوضوح إذا قرأنا ما كتبه بليانكي خلال 2001. م تحت عنوان الانتصار في حرب الأفكار هو ما تحتاج إليه أمريكا حيث جاء في هذا المقال "... على أمريكا أن تواجه الواقع ، وهو أن كثيرا من المسلمين ينظرون إلى أمريكا على أنها العدو الأول للإسلام وللمصالح العربية ... ومثل هذه المفاهيم الخاطئة تستلزم أن تعيد أمريكا بناء قدرتها على الإقناع .. وبعد حربنا الجديدة على الإرهاب ، على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد صورتها في العالم الإسلامي والعالم العربي⁽³³⁾، وقد سمح الإعلام الغربي لبعض الفرق الضالة المنحرفة عن تعاليم الإسلام بتقديمه بطريقة مشوهة ، ومثال على ذلك هو سماح السلطات البريطانية للقاديانية⁽³⁴⁾ بإنشاء قناة فضائية لبث سمومها بعدة لغات ، فالإعلام الغربي عامة والأمريكي خاصة امتد إلى مناطق متعددة من العالم يحمل زخارف الحضارة الغربية من الأمازون إلى التبت إلى الهندو الحمر فهناك ما يزيد عن الخمسمائة قمر صناعي تبث برامج الحداثة .

وقد استطاع الإعلام الغربي في الآونة الأخيرة أن يكون العامل الرئيسي في تكوين الصورة الذهنية عن الإسلام في الغرب ، فالمواطن الغربي لا يعرف عن الإسلام إلا ما تنقله له وسائل الإعلام، ويؤكد رياض طباره⁽³⁵⁾: بأن الأمريكي العادي لا يعرف شيئا خارج أمريكا إلا من خلال الأفلام التي تعرضها دور السينما ، حتى أن الدراسات دلت على أن المجتمع الأمريكي يعتمد على البث الفضائي المرئي (التلفزيون) في تكوين آرائه ابتداء من اختياره للطعام وانتهاء باختيار الرئيس⁽³⁶⁾.

المحور الرابع الإعلام و الحرب النفسية :

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى صاغ جون مارتن⁽³⁷⁾، مفهوم هذه الحرب حيث توصل إلى أنه لا يمكن خوض حرب شاملة إلا بالهجوم على عقول البشر وأجسادهم في وقت واحد ، ووفق التوجيهات الحديثة للحرب النفسية صيغ قانون ليبكين⁽³⁸⁾، حيث قال فيه : " يجب أن يرى كل فرد في الشرق الأوسط من خلال مشاكله الشخصية ، وأن يرفض الانسياق وراء الوقائع الحقيقية ، فلقد صار المرء يرى ما يحدث في العالم كأنما هو في باحة بيته ، مما أسهم بشكل فعّال في الحرب النفسية⁽³⁹⁾، إن مشروع الشرق الأوسط هو تهيئة هذه الأمة ليتمكن الأعداء منها ورغم ما اخترعه الإنسان من آلات الفتك والدمار إلا أنها لا تمثل شيئا أمام إخطبوط الإعلام ، يقول إدوارد سعيد : " من الواضح أن الشرق الأوسط الإسلامي في غاية الأهمية ، ولم يسبق أن غطي الإعلام أخباراً كما يصنع مع بلدان الشرق الأوسط من متابعة فورية ومنتظمة

وأصبحت دول العالم الإسلامي كأنها في حياة الأمريكيين ، لكنّها عميقة الغربة عنهم (40)

ومن ضمن ما تنشره بعض الصحف الغربية على صدر صفحاتها في عناوين بارزة ، بقولها: الإسلام قاموس الهوس التعصب الديني ، وصحيفة اللوموند تقول بعنوان بارز: الإسلام يعود بالمسلمين إلى القرون الوسطى الأوروبية ، ومن الملاحظ ومن متابعة الصحافة الفرنسية في الفترة التي تسبق أحداث شغب أو تفجيرات أنها ظلت تردد وبشكل شبه يومي عن قرب ووقوع هجمات إرهابية محتملة ؛ وكأنها بذلك تهيب الرأي العام الفرنسي والعالمي لربط الأحداث والهجمات الإرهابية بالإسلام والمسلمين (41).

ففي الإعلام المعاصر قول سائد يرتكز على كاذب كاذب حتى يصدقك الناس ؛ ولكن هذا المبدأ ثبت فشله في ظل الأقمار الصناعية والإعلام الاتصالي وثورة الاتصالات ، لكن مفعوله مازال يؤثر في شريحة كبيرة من الناس ولو بصورة جزئية ، وبهذه الفزاعات التي يطلقها في تلازم مستمر رسمت صورة وهمية للعالم الإسلامي بتضخيم المخاوف النفسية والعنصرية، لتنتهي بتقرير أنه لا مفر من التصادم مع الإسلام (42).

وقد استخدمت وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية كأداة من أدوات الصراع الدولي مستخدمة عدّة وسائل لإبراز الصورة السيئة للإسلام منها العناوين المثيرة التي تبعث على الخوف والقلق ، وتعابير مجازية عند الإشارة إلى المسلمين مثل الطابور الخامس ، حصان طروادة ، وحشي ، متعصب، بربري ، همجي ، ... " ، فهي تشوّه صورة المسلم والعربي على الأخص ويطرحها للمشاهد مقترنة دائماً بالإرهاب والعنف والدموية، ولاشك أن مثل هذه اللغة المبهمة صارت جزءاً من الخطاب الثقافي الشعبي ، ولها في التأثير قوة الرصاصة في اختراق الجسد (43)، فمن ضمن نظريات الإعلام نظرية الرصاصة القاتلة ، وقد ظهرت في العشرينات من القرن الماضي وأطلق عليها العديد من المسميات ومن أشهرها الرصاصة السحرية ، أي : أن الرسالة الإعلامية المرغوب في بثها ونشرها شبّهت بطلقة نارية إذا صوّبت بشكل دقيق فإنّها قاتلة.

المحور الخامس - الخط المتعمد في وسائل الإعلام بين الإسلام

والإرهاب :

ولنا أن نسأل عن العنف والإرهاب هل هو ظاهرة إسلامية ؟ أو هو ظاهرة عالمية ؟ فبعض أبواق الإعلام الغربي ، ومن يدور في فلکها في ديارنا ، تريد أن تظهر الإرهاب وتبرزه وكأنه خاص بالمسلمين مقصور عليهم لا يتعداهم ، وهذا خطأ فاحش ، وظلم بين ، فالعنف والإرهاب في أقطار شتى ودول متفرقة ، فلماذا ألصق بالمسلمين وحدهم دون غيرهم ؟

وهناك خلط ولبس واضح ومتعمد بين الإسلام والإرهاب ، وللأسف هذا الخلط واللبس المفاهيم ساعد على إشهاره بعض التيارات المحسوبة على الإسلام بتصرفاتها الرعناء من قتل وتفجير وانتحار ، فلقد ربط الإعلام الغربي عن عمد بين الإسلام كدين وبين التيارات المتطرفة ، ولم يفرق بين المسلم المعتدل وبين المتطرف الإرهابي ، وقد

استغلت بعض الأحداث ، ووظفت توظيفاً سيئاً في إصاق تهمة الإرهاب بالإسلام ، فالغرب يريد أن تنتشر هذه الآراء المغلوطة وتفتش بين الناس ، حتى يبين لهم مدى صدقه في دعواه فيما يقول ، بأن الإسلام دين إرهاب وقسوة ، فمراجعهم التي بين أيديهم والتي يعلمونها للنشء فيها الكثير من هذا الحقد المبطن ، فالدكتور غلور : يقول في كتابه- تقدم التبشير العالمي- : " كان محمد حاكماً مطلقاً ، وكان يعتقد أن من حق الملك على شعبه أن يتبع هواه ، ويعمل ما يشاء ، وكان مجبولاً على هذه الفكرة فقد كان عازماً على أن يقطع عنق كل من لا يوافق في هواه ، وأما جيشه فكان يتعطش إلى التهديد والغلب ، وقد أرشدهم رسولهم إلى أن يقتلوا كل من يرفض إتباعهم " (44) ، ويقول ومرجليوث(45) ، في كتابه:- محمد وقيام الإسلام - ، تعليقا على غزوة خيبر- : " عاش محمد هذه السنين الست بعد هجرته إلى المدينة على التلصص والسلب والنهب ، ولكن نهب أهل مكة قد يبرره طرده من بلده . . . وأما قتل اليهودية فقد كان بدعوى الانتقام منهم " (46) ، بالله عليكم انظروا بعين بصيرة نافذة ما يحدث في العالم الإسلامي اليوم من مجازر ترتكب باسم الدين والجهاد، أليس بفعلهم هذا يعطون الذريعة للغرب بأن يرسخوا الأفكار المبنوثة في كتبهم عن الإسلام !؟

يقول محمد السماك : " تشكلت في الغرب قضية معادية للعالم الإسلامي وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر نفوذاً في العالم ، يقول نيكسون : " لا توجد لأية أمة في العالم ولا حتى الصين صورة سلبية في الضمير الأمريكي مثل صورة العالم الإسلامي(47) ، كل ذلك بسبب الإعلام الصهيوني المضلل في كثير من الأحيان ويقابله تقصير الإعلام العربي الإسلامي ، فالغرب يروج عبر وسائل إعلامه أن المسلمين لا يملكون ثقافة سلام وهم المسؤولون عن زعزعة واستقرار منطقة الشرق الأوسط ، والغريب أن الدهماء منهم يرددون هذه الأقاويل التي تلقفوها من إعلامهم ويرفضون أي حوار في هذا الشأن

والإعلام الغربي ومن سار في فلكه يتجاهل عن عمد المواقف المشرفة والتي صدرت من الأزهر ومن مجمع البحوث الإسلامي والفقهاء الإسلامي ، بل ويتجاهلها ولا يقوم بتحليلها وتبسيط الضوء عليها في نشراته الإخبارية وبرامجه الحوارية ، بل يتجه إلى تبسيط الأضواء على المواقف الفردية المتطرفة التي تصدر من أفراد وفئات لا يعبرون إلا عن شذوذهم وتطرفهم ومواقفهم المشبوهة تدل بوضوح على أنهم ماجورون ، وللأسف فقد ساعدهم على تحقيق بعض أهدافهم المذكورة ، وجود الاستعداد عند كثير في العالم الإسلامي ، وذلك بقبول مقالاتهم ومؤلفاتهم وجعلها حقائق مسلمة (48)، وقد لوحظ من دراسة مضمون البث الفضائي المرئي (التلفزيون) في الدول الأوروبية أن أكثر الأفلام تشويهاً للمسلمين هي الأفلام الفرنسية ثم الألمانية، وهي مرتبطة بالأخطاء التي ارتكبتها وانزلق فيها المهاجرون المسلمون ، قد شجعت الممارسات الخاطئة من قبل المهاجرين البث الفضائي المرئي (التلفزيون) الغربي على التركيز عليها مع إغفال الممارسات المشرفة للمسلمين المهاجرين ، وترى إيفاد وفترأ:" أن المهاجرين إلى البلاد الفرنسية في أمس الحاجة لمن يبصرهم بواجبهم الديني في

مجتمع يتحرق شوقاً إلى معرفة عن حقائق الإسلام ، بعد أن خابت الحملة الشرسة التي يتعرض لها الدين الإسلامي وأتباعه⁽⁴⁹⁾، ويرى أولف كاريه : " أن العديد من الأوروبيين لا يرون الإسلام إلا من خلال الجماعات المتطرفة البعيدة أساساً عن روح الإسلام الحقيقية"⁽⁵⁰⁾

ويمكن تلخيص محتوى ومضمون الأفلام الأوروبية التي تتناول المسلمين في النقاط الآتية :

- 1- يظهر المسلمون على أنهم كسالى جبناء سذج .
 - 2- تقديم المسلمين بهذه الصورة يزيد من الازدراء والكراهية والتعصب .
 - 3- تصور الأفلام الدين الإسلامي بأنه دين ساذج ، فشهد رمضان موسم للحفلات الماجنة .
 - 4- أوصل إلى المتلقي الغربي شبه حقيقة مفادها أنه عندما يسمع كلمة مسلم يتبادر إلى ذهنه ثري ، جشع ، يقتل الأبرياء بدم بارد ، متشرد ، بلا أخلاق، زير نساء ، مولع بالجنس.
- وفي دراسة أعدّها جاك شاهين تحت عنوان : العرب الأشرار في السينما كيف تشوه هيلود شعباً ، يخلص في دراسته إلى أن السينما تظهر العرب بأنهم العدو الأول فهم متوحشون متعصبون ، فكونك مسلماً يعني ذلك أنك إرهابي، تلك هي الصور السائدة عن الإسلام واستخدم في إثراء بحثه عن الأفلام من خلال الحاسوب كلمة بدو ، شيخ ، صحراء ، وتتبع الأفلام من سنة 1914م ، ووجد أنها تصور المسلمين بأنهم شرّ محض ، وتصورهم بأنهم عاجزون عن التفكير المنهجي السليم ، فالعقلية الغربية هي العقلية الدقيقة من حيث التأمل التي تستطيع أن تفكر تفكيراً منطقياً سليماً أما غيرهم من الشعوب فإن أغلبيتهم ساذجون .
- إن المذاهب المادية تستغل أخطاء الفكر الديني في إحراز انتصارات كثيرة ، وقد نتج عن ذلك صورة مشوهة عن الإسلام ، فخلط الرأي العام الغربي في تصوراته بين الإسلام ، وبين بعض الاتجاهات التي تلجأ إلى العنف والقسوة والفظاظة فأنج هذا التصور مصطلح الاسلاموفوبيا ، وهو من المصطلحات الشائعة اليوم.

وبالإجمال يمكن لنا أن نحصي جملة من الأحكام المغلوطة التي صدرت في حق الإسلام من قبل الإعلام الغربي لتشويه صورة المسلم ، وهي :

- الإسلام دين عدواني ، وهو قول بعيد جداً عن حقيقة الإسلام وجوهره النقي الصافي، فالإسلام دين سلام ومحبة وصفاء ورحمة وخير وأن لفظ السلام تحية المسلم يليقه على من عرفه ومن لم يعرفه ، والنبي -ﷺ- نبي الرحمة قال الله - تعالى في حقه - : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (51) .
- الإسلام دين إرهاب وترويع وتخويف ، وهو قول مجافٍ للحقيقة يجهل قائلوه حقيقة الإسلام فالإسلام دين يوفر المن الشخصي لأشدّ الناس عدواة له وهم

المشركون ، قال - تعالى - : " { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ } (52)

- الإسلام دين غدر ، والغدر نقيض للسلوك الذي فرضه الإسلام على المسلم ، فالمسلم يتصف بالأمانة ونبذ الخيانة ، قال - تعالى - : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } (53)

- الإسلام دين يدمر العمران والحضارة ، وهذا الزعم يتعارض مع ماورد في القرآن الكريم ، قال - تعالى - : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ } (54)، وقوله - تعالى - : { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } (55).

وأهم أسباب الخوف من الإسلام كما صورتها وسائل الإعلام الغربية ، هي :

- الخطر الذي يمكن أن يصدر من العالم الإسلامي في حالة تملك أسلحة نووية
- انهيار الأيديولوجيات الشيوعية تحول إلى صراع حضارات.
- الإسلام دين عالمي يمكن لمعتنقيه الوصول إلى قلب أوروبا.
- الواجهة التاريخية بين أوروبا والعالم الإسلامي ، لفترات طويلة وهو ما عرف بالحروب الصليبية ، وقد تصاعدت هذه الحدة في العقود الماضية بعد أزمة البترول لتسهم في أحكام سيئة مسبقة عن الإسلام .
- ظهور تيارات في أوروبا تدعو لتخصيص فرص العمل لأبناء الوطن وحدهم والخوف من مزاحمة أبناء المسلمين لفرص عملهم
- انتشار الثقافة الإسلامية إلى حد أنها أصبحت ظاهرة مميزة في الأحياء والمدن الغربية ، ويتم وصف هذه الظاهرة في وسائل الإعلام الأوروبية بتسلل العدو من الباب الخلفي
- تأييد وسائل الإعلام الغربية لإسرائيل، أدى إلى التعامل مع القضايا الإسلامية مثل الكفاح الفلسطيني على أنه نضال ذو طابع إرهابي (56)

المحور السادس - كيف نصح صورة الإسلام في الإعلام الغربي ؟

لقد مثل الإعلام العربي والخبري والمرئي بصورة هزيلة ذليلة فهو تابع للغرب ، حذو القذة بالقذة ، (أي: نضع أقدامنا في موطئ موضع أقدامهم) لا ينفك عنه قيد أنملة ، فملكة التفكير التي ترافق عملية القراءة الواسعة والمكثفة تتضاءل لتتغلب عليها عملية التلقي والاستماع ، وقد أثبتت الدراسات أن المثقفين أكثر استهلاكاً للبرامج الغربية من غيرهم، وهذا يعتبر ارتباطاً وثيقاً بين التعليم الغربي والإعلام الغربي (57)

والتحديات الحضارية والمصيرية التي يواجهها المسلمون عامة والعرب خاصة هي أضخم بكثير من حجم الآلة الإعلامية التي نتعامل معها ؛ بل إنها دون المستوى

المطلوب ، للرد على حملات التشويه والتضليل التي يشنها الإعلام الغربي بمختلف صورته وأشكاله ، فعلياً أن نخرج أنفسنا من دائرة المتلقي الذي يترجم ويحاكي الغرب حرفياً إلى دائرة صناعة الإعلام بحيث نكون طرفاً في المعادلة، فالإعلام له قدرة على تغيير المواقف والميول والاتجاهات بشكل لا يتصوره عقل ، يقول مصطفى العقاد : " أعطوني ثمن طائرة حربية واحدة أُغَيِّرَ لكم رأي العالم عن الإسلام (58) فهو إذن وسيلة في غاية الخطورة في توجيه الشعوب ، والغرب لم يستطع أن يغزو بيوتنا ويخرب أجيالنا ويذيب شخصياتنا إلا بهذه الوسيلة الخطيرة ، فإذا لم نحسن استخدامها في الدفاع عن أنفسنا ، وفي إيضاح صورتنا في مخاطبة الشعوب الأخرى للتعبير عن ذاتنا فقد حرمنا أنفسنا من نشر الحق والعدل والخير والإسلام والدعوة(59)، وصار لزاماً علينا خوض معركة إعلامية ؛ حتى نسد هذه الثغرة ونلبي هذه الحاجة الملحة بأدوات تعبر عن ديننا ورسالتنا وحضارتنا وثقافتنا وتقاليدنا ، فهذا فرض من فروض الكفاية الواجبة علينا في الوقت الراهن (60).

وفي سنة 1977م عقد مؤتمر في المدينة المنورة حضره أكثر من مائتي عضو من سبعين دولة وكان من ضمن توصياته أن تنشأ في البلاد الإسلامية كليات للإعلام الإسلامي والعمل على رعاية العمل الإسلامي ، والاهتمام بالناشئة من الإعلاميين وإنشاء مركز إعلامي لرصد الأخبار والمعلومات وتوزيعها على المنظمات والجمعيات الإسلامية(61)، وأن تتولى المؤسسات الفكرية والثقافية والدينية إعداد كوادر مؤهلة وبرامج وافية شافية لتكوّن رأياً عاماً مناسباً لثقافتنا حتى لا تكون الشاشة الصغيرة (التلفزيون) أخطر وسيلة إعلامية على هذه الأمة

ويوجد في الوطن العربي أكثر من ستة عشر معهداً لتدريس الإعلام ولكنها تدرس نظرية الإعلام الغربي، ربما لا توجد نظرية موحدة للإعلام العربي حتى الآن، رغم ما يجمع هذه الشعوب من قواسم مشتركة ؛ ولذلك فهي تعتمد على مدرستين المدرسة الفرنسية وتبناها دول المغرب العربي ، والمدرسة الأمريكية وتبناها مصر ولبنان خاصة ، وهذا يعني تبني الدراسات والنظريات الأجنبية الإعلامية في التعليم سواء بلغتها أو مترجمة ، ويتساءل محمد السماك لماذا يتم إعداد الدبلوماسيين والإعلاميين والمختصين بالدراسات الإسلامية الخطاب الديني خارج إطار المدرسة العربية ؟ (62)، لماذا لا ندرس في كلياتنا ومعاهدنا التي تعد الكوادر المؤهلة من الإعلاميين نظريات التأمير من ضمن المواد التنقيفية لطلاب المراحل الثانوية ؟ ، وكيف نتعامل مع المعلومات الواردة إلينا من مختلف وسائل الإعلام والاتصال ؟ ، فعلي سبيل المثال كيف نتعامل مع الشعارات والصور والأشكال ؟ وما دلالة كل شعار وشكل ؟ ، ولزاماً علينا التحقق من مصادر الصور التي تطرح في نشرات الأخبار والتقارير ، وعدم التسليم لها وتصديقها من مجرد أنها أذيعت ونشرت ، ثم لا بد من إغراق الأسواق والمكتبات وشبكة المعلومات الدولية ، ومواقع التواصل الاجتماعي بالكتب والمقالات والنشرات والبحوث الجادة المثمرة ، والتحقيقات الصحفية الرائعة ، والبرامج المرئية (التلفزيونية) الهادفة والوثائقية المفيدة حتى تتضح الصورة جيداً للمتلقي الغربي

وشيء أخير أحب أن أذكر أنفسنا به ، وهو أن قيمنا وأخلاقنا تؤهلنا لأن نكون أصحاب مدرسة إعلامية رائدة لها مرتكزاتها ومبادئها الخاصة بنا التي تختلف اختلافاً كلياً على المدارس الإعلامية الحالية التي بنيت على الغش والكذب والخداع والتضليل والتزييف وقلب الحقائق ، ومع ذلك يصدقها كثير من الناس لخلو الساحة الإعلامية من المنافسين الأقوياء القادرين على كشف الحقائق⁽⁶³⁾ .

المعوقات التي تعوق الإعلام العربي ، وسبل النهوض به :

- 1- الافتقار إلى الموارد البشرية المدربة تدريباً فنياً ملائماً مع اتجاهات التنمية وظروف التطور السريع .
- 2- المعاناة من ارتفاع نسبة الأمية ، ومما يزيد الأمر سوءاً أن بعض الأميين أو شبه الأميين هم من العاملين في قطاع الإنتاج الإعلامي ، وبهذه النسبة المخيفة ، يصبح الاتصال بجميع وسائله عقيماً
- 3- الإصرار على اتباع الوسائل التقليدية في قضايا التطور والشؤون المتعلقة بالتنمية

4- عدم التنسيق بين الأجهزة المختلفة في الوطن العربي والعالم الإسلامي إضافة إلى الأسباب المذكورة فإن هنالك خلطاً والتباساً عند كثير من الناس بين الرأي العام والإعلام ، فظنوهما شيئاً واحداً ، والحقيقة أن الإعلام يوجه الناس لوجهة معينة ، وبالتالي فإن الإعلام هو الذي يصنع الرأي العام وفق تصورات ورؤى القائمين على الوسائل الإعلامية المختلفة انطلاقاً بما يؤمنون به ويلتزمون به من مبادئ وأفكار وقيم؛ لذا فمن ضمن الوظائف والمهام الأساسية للوسائل الإعلامية المختلفة تكوين رأي عام ، وهو ما دفع دولاً كثيرة متقدمة ومؤسسات سياسية واقتصادية ورأسمالية للسعي الحثيث للتأثير في قناعات الجمهور، وهو ما تحاول الحركات الحزبية ذات الطابع الضيق صنعه ، ويعد من أخطر الأسلحة المدمرة للوحدة الوطنية حيث تؤدي تلك النظرات الضيقة إلى تفتيت المجتمع⁽⁶⁴⁾.

فالأمية الغالبة في الوطن العربي هي التي جعلت الإعلام يلعب دور المعلم والمتقف لهذه الشريحة فالنسب المخيفة من الأمية التي تزداد عاماً بعد عام في عالمنا العربي والإسلامي لتدعونا إلى خوض غمار صراع ترشيدي توعوي إعلامي ، وتستورد الدول العربية أكثر من 80% من مادته الإعلامية سواء أكانت هذه البرامج مسلسلات أم أخباراً أم تقارير إخبارية...، ومن المعلوم أن منتجي هذه المواد الإعلامية المستوردة ليسوا على ديننا ولا على فكرنا ، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول المصدرة للبرامج المرئية لدول الخليج خاصة ، والتي لديها فضائيات بعدد كبير تبت لجميع أنحاء العالم الإسلامي⁽⁶⁵⁾، ومما يثير العزاء والأسى أن يترك المواطن العربي لمواجهة هذا الإخطبوط بمعزل حتى من إعلام وثقافة تقويان عوده في مواجهة هذا الإحصار الهائج ، فيجب إحكام الرقابة على الطرائق التي يؤثر بها، والأفكار والاتجاهات التي يعرضها، فإن الغش في الموازين العقلية أكثر شيوعاً من الغش في

موازين التجار⁽⁶⁶⁾، فالشبه التي يذف بها الإعلام الغربي على مختلف أنواعه لا بد من مجابتهها بمثل السلاح الذي تستخدمه، فعلياً أن نجد فن مهارة إدارة الإعلام .
وإذا أردنا النهوض بالإعلام العربي والإسلامي فعلياً الأخذ بالآتي :

- أن تتوقف أجهزة الإعلام عندنا من صحافة وإذاعة ومسرح و بث فضائي (تلفزيون) ، عن تقديم أي شيء يتنافى مع مبادئ الإسلام ؛ لأنه لا فائدة من مواجهة الفكر الاستشراقي التنصيري ، وأجهزة إعلامنا ممثلة حد التخمة ، وتمور بكل ما هو مخالف للدين .
- على المؤسسات الإعلامية المختلفة أن تواكب الواقع ، وأن تكون في مستوى المواجهة ولا بد من تطوير أجهزة إعلامنا فنتفنن في إيجاد برامج هادفة ترد كيد الشبه التي تقذف على مدار الساعة والتي حيك ببراعة فائقة وتفنن عالي النظر
- لا بد من استبعاد الكوادر التي تؤمن بالفكر الغربي عن مؤسسات الإعلام⁽⁶⁷⁾
- متابعة ما ينشر عن الإسلام في وسائل الإعلام ، بتكوين مرصد لتوفير البيانات كاملة عما ينشر عن الإسلام وتحليلها وإصدار تقرير سنوي عن حالة الإسلام في دوائر العام العالمية .
- الدعوة إلى عقد مؤتمر سنوي تشارك فيه المنظمات والهيئات والشخصيات المعنية .
- لا بد أن تُحمى الذاتية الثقافية للأمة المسلمة حيث احتكار الدول الغربية لوسائل الإعلام أدى إلى تعريض الذاتية الثقافية عند أكثر الأمم إلى الخطر لاسيما الأمة المسلمة وفرض علينا قيماً تعكس القيم عند الغرب وأساليب حياته وهو ما يؤدي إلى السيطرة الثقافية والأمريكية والأوروبية ، وقد قيل بحق إنه لا يحق لأمة أن تدعي الاستقلال إذا كانت وسائلها الإعلامية تحت سيطرة أجنبية⁽⁶⁸⁾ .
- العمل على تنشيط العلاقة بين المؤسسات البحثية والأكاديمية في العالم الإسلامي ونظائرها في الغرب من تبادل البحوث .
- مواجهة الأفلام والكتابات والبرامج التي تشوه الإسلام ، فهي تحتاج إلى عمل مؤسسي منظم بدل الجهود الفردية ، لننفي هذه الصورة المشوهة .
- العمل على بلورة خطاب إعلامي عصري نقدي وموضوعي هادف يبرز الصورة الحقيقية التي عليها الإسلام وبيتعد عن رتابة الخطابة الموجودة اليوم في أغلب قنواتنا الإعلامية ، والتأسيس لرؤية معرفية إسلامية مستقلة شاملة تركز على الانفتاح النقدي، وللأسف مازلنا نفتقد إلى كثير من مقومات هذا الخطاب

- شل وحصر الدعايات الصُّهيونية ، ونشر الحقائق والوقائع عن قضايانا الأساسية .
- الاتجاه إلى مواقع صنع القرار في أوروبا وأمريكا ، والتي يمكن أن تنحاز إلى صفنا
- توجيه إعلام إسلامي نحو أوروبا لتوضيح أن الإسلام ليس جامداً ، وإنما مثال للحركة الدؤبة الدائمة المتجددة .
- الاتصال بمراكز البحث العلمي في الخارج والملحقين الثقافييّن بالسفارات الإسلامية بالدول الغربية، للتأكيد لمن يريد البحث عن معرفة الإسلام أن يتصل بمصادره الأساسية ولا يعتمد على وجهة نظر خصومه (69)
- إذا أدرنا الحوار الحقيقي مع الغرب وكلنا ننادي به ، فلا بد أن يتخلص الغربيون من أحكامهم المسبقة عن الإسلام التي هي من موروثات العصر الوسيط ، وهي تتردد كثيراً في الأيام الراهنة في وسائل الإعلام الغربية ، من بينها: الإسلام دين دموي إرهابي، لا يحترم المرأة ، شهواني يجري وراء تعدد الزوجات ، والجهاد يدور حول سفك الدماء واستحواذ المغنم وتدمير البشرية .
- لا بد من الانفتاح والاتصال بالمستشرقين المعاصرين الذين أنصفوا الإسلام ، وهم كثر أمثال مراد هوفمان، وأن شميل ومساعدتهم في إنتاج مادة للتعريف بالإسلام بلغاتهم الأصلية فهم الأدرى والأعلم في كيفية مخاطبة أقوامهم(70) ، قال - تعالى - : "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ" [سورة إبراهيم : الآية : 4] ، كما ينبغي أن يكون للسفارات في الخارج دور بارز في دول العالم من خلال قيامها بالعديد من الأنشطة الثقافية التي توضح صورة المسلمين عند الغربيين بشكل صحيح .

الهوامش:

- 1- الإعلام الإسلامي النظري في الميزان : سعيد إسماعيل صيني ، سنة 1417هـ - 1997م ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ص: 185.
- 2- وظيفة الأخبار في سورة الأنعام : سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، ط: 3، سنة 1410 هـ ، دار عالم الكتب ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ص: 11، والإعلام الإسلامي النظري في الميزان : سعيد إسماعيل صيني ، ص: 349.
- 3- الرأي العام بين الدعاية والإعلام : عواشة محمد حقيق، طبعة سنة 1994م ، منشورات الجامعة المفتوحة . طرابلس - ليبيا ، ص: 132.
- 4- حولية كلية التربية : صلاح الدين جوهر ، بعنوان : نحو بيئة تربوية أنقى للإنسان العربي ، جامعة قطر ، العدد : الثاني ، السنة : الثانية، 1983 ، ص: 47 ، ومرشد الدعاة والمعلمين في التربية وعلم النفس ، عبد السلام الجقندي ، وعبد الله النعمي ، ط: سنة 2010م ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا ، ص: 338.
- 5- علال الفاسي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر - دراسة تحليلية تتناول قضايا الفكر الحديث من خلال الحركة الإصلاحية المعاصرة بالمغرب - : محمد عبد السلام بلسل ، سنة 1986م ، منشورات جامعة سبها . ليبيا ، ص: 122.
- 6- مجلة العربي البيت ، العدد: 654 ، ص: 115 ، مايو 2013م
- 7- الغزو الثقافي يمتد في فراغنا : محمد الغزالي ، ط: 2، سنة 1426هـ - 2005م ، دار الشروق ، ص: 67.
- 8- أقطار المغرب العربي وتحديات الغزو الغربي- دراسة وصفية تحليلية- : عبد الباسط دردور ، ط: 1، سنة 2002م ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية . طرابلس - ليبيا . وتحتكر توزيع الإعلان التجاري في العالم 25 وكالة دولية ، منها 22 وكالة أمريكية .
- 9- الرأي العام والإعلام والدعاية : هاني الرضا ، و رامز عمّار ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط: 1، 1418هـ - 1998م بيروت - لبنان ، ص: 125 . وصناعة الخبر يكون على صورة قواعد وضوابط إعلامية يلتزم بها من يعمل بالمؤسسة الإعلامية مهما كان موقعه وعمله فيها ، ولا يمكنه إنتاج مادة إعلامية تخرج عن هذا الإطار الفكري أو العقدي أو المنهجي ، بل يجري تدقيقها قبل إذاعتها ونشرها في أجهزة الإعلام ووسائله المختلفة فمثلا لا يجرؤ أحد في الإعلام الغربي أن يصف المقاتل الفلسطيني بأنه مناضل ، بل يوصف بأنه إرهابي ، ولا تجرؤ أية وسيلة إعلامية غربية ومن يسير وفق منهجها الإعلامي أن يناقش محرقة الهوكوست أو ينكر وجودها فالحديث عنها من المحرمات والمحظورات مع أن الحقائق التاريخية تخالف ما يزعمونه عنها ، وعلى سبيل المثال الكاتب الفرنسي باسكال بونيفاس ألف كتابا بعنوان هل لدينا الحق في انتقاد إسرائيل فرفضت دور النشر شراؤه ، ورفضت الصحف نشر مقالاته . ينظر : الإعلام الإسلامي منهجه أساليبه في الإقناع أهدافه وظائفه : عدنان الدبسي ، ط: 1، 2010م ، دمشق ، سوريا ، ص: 114 .
- 10- فالمعلومات التي تأتي للوطن العربي قادمة من وكالات الأنباء العالمية ، ففي أوروبا وأمريكا 330 صحيفة ودورية لكل ألف كموطن ، بينما في الوطن العربي ما معدله 33 صحيفة ودورية لكل ألف مواطن.
- 11- الإعلام أولا : أسعد السحمراني ، دار النفائس ، ط: 1، 1415هـ - 1994م . بيروت - لبنان ، ص: 57 .

- 12- العولمة والتبادل الإعلام الدولي : صابر فلهوط ، ومحمد البخاري ، ط: 1: سنة 1999م ، منشورات دار علاء الدين للنشر . دمشق - سوريا . ص: 89 .
- 13- المصدر نفسه ، ص: 194 .
- 14- المصدر نفسه ، ص: 196 .
- 15- المصدر نفسه ، ص: 198 .
- 16- المصدر نفسه ، ص: 198 .
- 17- المصدر نفسه ، ص: 203 .
- 18- الدوائر الغربية المعادية للإسلام : حسن علي ، المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة . ص: 66 .
- 19- أخطار الأيديولوجية الصهيونية : نبيل عبد الحليم متولي ، ط: 1، سنة 1990م ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية . طرابلس - ليبيا . ص: 43-44 .
- 20- الرأي العام بين والدعاية والإعلان: عواشة حقيق ، ص: 143 .
- 21- المصدر نفسه ، ص: 144 .
- 22- المصدر نفسه ، ص: 165 .
- 23- مرشد الدعاة والمعلمين في التربية وعلم النفس : عبد السلام الجقندي ، وعبد الله النعمي ، ص: 327 .
- 24- الإعلام أولا : أسعد السحمراني ، ص: 65 .
- 25- التلفزيون الجديد : محمد فتحي ، دار الطائف للنشر والتوزيع . ت. بدون ، ص: 11 . محمد فتحي ، ص: 76 .
- 26- الإعلام أولا : أسعد السحمراني ، ص: 65 .
- 27- التلفزيون الجديد : محمد فتحي ، ص: 22 .
- 28- الإعلام أولا : أسعد السحمراني ، ص: 67 .
- 29- مواجهة التغريب والتغيب في دراسات ياسين عربي : المختار علي الطوير ، ط: سنة 2009 م ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ز طرابلس - ليبيا ، ص: 130 .
- 30- الخطايا في نظر الإسلام : عفيف عبد الفتاح طبارة ، ط: 1، سنة 1976م ، دار العلم للملايين . بيروت - لبنان ، ص: 69 ، والفتنة المعاصرة وموقف المسلمين منها : فؤاد علي مخيمر ، سلسلة مكتبة المسلم العصرية، رقم : 32 ، المؤسسة العربية الحديثة ، ص: 61 .
- 31- التلفزيون الجديد : محمد فتحي ، ص: 11 .
- 32- المصدر نفسه ، ص: 27 .
- 33- المصدر نفسه ، ص: 28 .
- 34- القاديانية ظهرت في الهند على مدعي النبوة سنة 1876م غلام احمد بقاديان بالهند إبان فترة الحكم البريطاني لشبه القارة الهندية ، ووضع قانونا لاتباعه أن لا يزوجوا بناتهم إلا من كان مصدقا بنوته ، وتهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد فالانجليز كانوا يقفون وراء هذه الحركة ويحتضنون هذا المذهب ويسهلون لاتباعه التوظيف بالدوائر الحكومية ولديهم أطباء ومهندسون ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها القاديانيون ، وهي دعوة ضالة ليست من الإسلام في شيء ، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء ، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم . ينظر : الأديان المعاصرة : راشد الفرحان ط: 2، سنة 1985م - 1406هـ منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا ، ص: 104 ، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأحزاب المعاصرة : مانع الجهني ، سنة 1435هـ - 2014م ، الناشر : الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - السعودية . ص: 416/1 .
- 35- السفير اللبناني في الفترة من (1994-1997م) م والذي عاش في أمريكا أكثر من عشرين عام
- 36- الدعوة إلى الله مشكلات الحاضر وأفاق المستقبل : محمد شمس الحق صديق أحمد ، ط: 1، 2001م ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا . ص: 294 .
- 37- أحد خبراء الدعاية الدوليين

- 38- صهيوني ، أستاذ الطبيعة النووية في معهد وايزمان ، وهو من الفلاسفة الذين طور أسس الدعاية الإسرائيلية وقدم لها منطقاً جديداً ، وقد اقترح إدخال علم الدعاية تحت اسمه ، وهو أن تنسى إسرائيل صورتها الذاتية ، وأن تجعل نفسها مرآة يرى فيها كل مستقبل أجنبي يعبر عن مشاكله
- 39- التلفزيون الجديد : محمد فتحي ، ص:
- 40- الإعلام الأجنبي في بلادنا رؤية عن قرب: حازم غراب ، سنة 2011 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ص:12
- 41- القراءة الغربية للقرآن الكريم : ندوة دولية نظمتها جمعية الدعوة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية ، سنة 2009 م . منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس – ليبيا . ص: 92 .
- 42- مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية ، عبد القادر بخوش ، ط: 1 ، 2014م ، دار الضياء . الكويت . ص: 68 .
- 43- الرأي العام بين الدعاية والإعلام : عواشة حقيق ، ص: 144 .
- 44- المدخل إلى التاريخ الإسلامي : محمد فتحي عثمان ، ط: 2 ، 1992م ، دار النفائس . بيروت – لبنان ، ص: 366 .
- 45- مرجليوث ، هو : داود ، أو ديفيد صمويل مرجليوث ، ولد بلندن سنة : 1858 م ، مستشرق انجليزي ، ينحدر من أسرة يهودية ، اعتنق المسيحية مثل والده وصار قساً ؛ لكنه ظل في أعناق قلبه اليهودية ، ولهذا كرس نفسه للدراسات اليهودية ، ولقد جتد نفسه طوال حياته عدواً للإسلام ودفعه تعصبه العنيف إلى عرض مزاعم شديد الغرابة لم يقصد بها سوى الهجوم على محمد ﷺ - والحط من رسالته . نال الدكتوراه في الآداب من جامعة أكسفورد ، تقلد العديد من المناصب ، من مؤلفاته : آثار شعرية عربية ، توفي سنة 1940 م . ينظر : معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية : عمر رضا كحالة ، 4 / 138 ، ودفاع عن القرآن ضد منتقديه : عبد الرحمن بدوي ، ص: 65-66 . مكتبة مدبولي الصغير .
- 46- المدخل إلى التاريخ الإسلامي : محمد فتحي عثمان ، ص: 366
- 47- الاستغلال الديني في الصراع السياسي : محمد السماك ، ط: 1420هـ - 2000م ، دار النفائس . بيروت - لبنان . ص: 112 .
- 48 مباحث عامة في الثقافة والفكر الإسلامي : محمد عزالدين الغرياني ، ط: 1 ، سنة 2010م ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس – ليبيا ، ص: 121 .
- 49- تحت راية الإسلام : محمود الباجي ، طبعة سنة 1985 ، الدار العربية للكتاب . طرابلس – ليبيا ، ص: 35 .
- 50 - القراءة الغربية للقرآن الكريم : ص: 196 .
- 51- سورة الأنبياء ، الآية : 107 .
- 52- سورة التوبة ، الآية : 6 .
- 53 - سورة المؤمنون ، الآية : 8 .
- 54- سورة هود – الآية : 61 .
- 55- سورة الأعراف : الآية : 56 .
- 56- صورة الإسلام في الإعلام الغربي : محمد بشاري ، ط: 1 ، سنة 1425هـ - 2004م ، دار الفكر . دمشق – سوريا ، ص: 147 .
- 57- أزمة الثقافة في الخليج : محمد الرميحي ، ص: 58 .
- 58- في فقه الاجتهاد والتجديد – دراسة تأصيلية تطبيقية - : يحي رضا جاد ، تقديم : محمد عمارة ، ط: 1 ، 1431هـ - 2010 م ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة . جمهورية مصر العربية ، ص: 279-280 .
- 59 - ينظر : المصدر نفسه ، ص: 282
- 60- ينظر : المصدر نفسه ، ص: 283 .

- ⁶¹ - الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي والتبشيري، محمد حسن مهدي بخيت ، ط: 1، 2012م ، دار مجدولاي للنشر ، عمان الأردن ، ص: 337 ، والشباب المسلم في مواجهة التحديات : عبد الله ناصح علوان ، ص:
- 62- تبعية الإعلام الحر : محمد السماك ، ط: 1، 1411هـ -1991م ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر . بيروت - لبنان . ص: 19 .
- 63 - الإعلام أولاً : أسعد السحمراني ، ص: 22.
- 64- المصدر نفسه ، ص: 28- 29
- 65 - أزمة الثقافة في الخليج : محمد الرميحي ، ص: 58 .
- 66 - من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، جمع : عبد الحميد حسانين حسن ، ط : 2، سنة 2002م ، نهضة مصر ، ص: 78 .
- 67 - الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي التنصيري : ص: 344 .
- 68 - الإعلام الإسلامي - دراسة تأصيلية - : محمد موسى البر ، طبعة سنة 1431هـ - 2010م ، دار النشر للجامعات . القاهرة ، ص: 60 .
- 68 - صورة الإسلام في الإعلام الغربي ، محمد بشاري ، ص: 85
- ⁶⁹ - ينظر : التحدي الحضاري الإسلامي من أجل مستقبل إسلامي أفضل : عدنان الحاج ، ط: 1، 2001 ، مؤسسة الرحاب الحديثة . بيروت - لبنان . ص: 135 .
- 70- صنع المستقبل العربي المسيرة التاريخية من القبيلة إلى العولمة: محمد عبد العزيز ربيع ، ط: 1، 1421هـ - 2000م . مؤسسة بحسون . بيروت - لبنان .